عبدالله سرمد الجميل

قصائد مضادة للاكتئاب

شعر

الآن ناشرون وموزعون

قصائد مضادة للاكتئاب (شعر)

عبدالله سرمد الجميل (شاعر عراقي)

الطبعة العربية الأولى 2022.

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022.

الآن ناشرون وموزعون

المدير العام: د. باسم الزعبي

الأردن، عمّان، شارع الملكة رانيا، مجمع المفلح التجاري (87)، ط1. هاتف: 65620722.797162720 (962+)
alaan.publish@gmail.com،
alaanpublishers.com

تصميم الغلاف: بسام حمدان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

ISBN:978-9923-13-468-9

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022 /1 /153)

811.9

الجميل، عبدالله

قصائد مضادة للاكتئاب / عبدالله الجميل – عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2022

(64) ص

ر. إ: 153/ 1/ 2022

الواصفات: الشعر العربي/ / الأدب العربي/ / العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

عبداللَّه سرمد الجميل

قصائد مضادة للاكتئاب

قصائد عموديّة وحرّة

شعر

صباحُ الخيرِ

صباحُ الخيرِ يا أبتي
سأقلِبُ نشرةَ الأخبارْ
إلى فيروزْ..
صباحُ الخيرِ يا أمّي
لماذا طعْمُ شايِ اليومْ
بغيرِ الهالْ؟
شقيقي يا صباحَ الخيرْ
ألا استيقظْ ألا استيقظْ
سيبدأُ درسُكَ الأوَّلْ..
صباحُ الخيرِ يا شُرْطيّ
أهذا عامُكَ الثاني بلا راتِبْ؟
صباحُ الخيرِ يا حدباءْ
صباحُ الخيرِ يا أطلالْ..

2018 /5 /2

أغنيةُ المتقاعدِ الحزينِ

أعيدوني إلى عمَلي
فعُمْري بعْدُ ما نضَبا..
أموتُ أموتُ في بيتي
فلا أبناءَ لا زوجةْ
وأنتم أهليَ الباقونْ..
مديري كم أحِنُّ إلى
نصائحِهِ إذا غضِبا!!
وكم عَذْبٌ على قلبي
زِحامُ الناسِ والأوراقْ!!
أعيدوني ولو بوّابْ
ستقتلُني هنا العزلَةْ..
أعيدوني إلى عملي
فعمري بعْدُ ما نضَبا..

2018 /5 /3

نصيحةٌ

تعالَ انزِلْ إلى الشارعْ؛
ففيهِ ستُتقنُ الدنيا..
أُولاءِ الناسُ إذْ يمشونْ
قصائدُ لا تضيِّعْها..

2018 /5 /4

سيأتي الحبُّ

سيأتي الحُبُّ في الوقتِ المناسبْ
وحبُّ (الله) من أعلى المراتِبْ..
سيأتي الحبُّ أمطارًا ولو في الصيفْ
سيأتي مثلما حربٍ تُخيفُ الخوفْ
سيأتي بينَ نبضاتِ القلوبْ
سيأتي مثلَ مأسورٍ يؤوبْ
سيأتي حينَ نتركُهُ كأعمًى يعرِفُ الدَّرْبا
سيأتي حينَ ننساهُ..
نُواربُ بابَنا ونقولْ:
متى يا حبُّ تأتينا؟

2018 /5 /6

أُقبِّلُها

أُقبِّلُها فترتعشُ المنارةُ.. حيثُ ضوءٌ خائفٌ يندسُّ في جيبِ الحجارةِ خائفٌ ممّا رآهُ، وخائفٌ من موجةٍ عمياءَ تُنكرُها البحارُ.. وخائفٌ ممّا سيأتي.. خائفٌ من كلِّ شيءٍ.. خائفٌ من كلِّ صمتٍ إذ يطولْ.

أُقبِّلُها فيفتَحُ عينَهُ ذئبٌ تحجَّرَ، ثُمَّ حوتٌ أبيضٌ يبكي ويبكي شاكيًا أنَّ البحارَ تصيرُ جرحًا أحمرًا.. لكأنَّ شمسَ الشمعِ قد نُحِرَتْ وأعتمَت الفصولُ، سوى الخريفِ وما يحوكُ من الذبولْ.

أقبِّلُها ونخلقُ عالمًا مَرِحًا.. وموسيقى أصابعِنا تدقُّ نوافذَ الجسدِ المشظَّى؛ رقصةٌ تُدني الحياةَ ورقصةٌ تُنسي المماتَ.. وعينُها غابٌ لأشجارِ التثاؤبِ.. عندَ منتصفِ الطريقِ نما حريقي، يا نهاياتِ الصحارى أينَ رملي فالشفاهُ خرائطُ النجمِ اليتيمِ.. أنا ارتحلْتُ إلى السؤالِ رسمْتُ عطرًا للمكانِ وذُبْتُ في غرفٍ ستائرُها سهولْ.

أُفكِّرُ أنْ أُقبِّلَها!

2018 /5 /18

لا بُدَّ

لا بُدَّ أن نعودْ
لجرحِنا القديمْ..
لا بُدَّ أن نُقيمْ
في لذّةِ الألمْ..

2018 /7 /25

الحُزْمَةُ

هذا زمنٌ يكسِرُ فيهِ الشخصُ الحُزْمَةْ
مُنفرِدًا يكسِرُها فتموتُ الحكمةْ؛
ليسَ لأنّ الشخصَ قويٌّ أو أنَّ الحُزْمَةَ فيها ضَعْفْ؛
بل كي لا يدعوَ أحدًا ليُشاركَهُ فوزَ النِّصْفْ!

2018 /7 /27

رقصةُ الظلِّ

ظلٌّ يرقصُ خلفَ الشجرةْ..
نحلٌ يزحَفُ تحتَ الجلدْ
ماءٌ أسودُ في حَنجَرةِ الأيّامْ
عشبٌ فوقَ الأظافرْ
شمسٌ تشدُّ خصرَها بالغيمْ
قمرٌ صَدِئٌ في وَرْشةِ النجومْ..

2018 /7 /27

المفرزةُ

صاحَ الجنديُّ بلكنتِهِ الهجناءْ:
من أينَ أتيتَ وأينَ ستمضي؟
قلْتُ لهُ: هذي أرضي
أتنقَّلُ فيها أنّى شئْتُ
وحيثُ وَطِئْتُ فثمَّةَ نبعٌ ينبجسُ..
قالَ: وأينَ هُويَّتُكَ الخضراءْ؟
قلْتُ: هيَ الحدباءْ..
قالَ: هدمْناها فابحثْ عنها بينَ الأشلاءْ
موقوفٌ أنتَ وتهمتُكَ تشابهُ أسماءْ.
لم تهدِموها ولكنْ شُبِّهَتْ لكُمُ
إنَّ الحجارةَ أحياءٌ لهُنَّ فَمُ

2018 /7 /27

الدَّرَجُ الحَلَزُونِيُّ

يتوسَّطُ رشّاشُ الماءِ حديقتَها
ويدورُ يدورْ،
فيُبلِّلُ عُصفورًا مختبئًا،
يلقُطُ خبزًا من صحنٍ مكسورْ..
منثورًا كانَ الوردُ على العَتَبَةْ
مفتوحًا كانَ البابْ..
صَعدْتُ الدَّرَجَ الحَلَزونيَّ المُزدانَ بضوءِ الشمعِ وأنفاسي المُنقطِعَةْ
وتتبَّعْتُ الموسيقى المنبعِثةْ
من حَمّامٍ أَنْدَلُسِيِّ التصميمْ..
واربْتُ البابَ قليلا
فُستانٌ من فُقّاعاتِ الصابونِ يُغطِّيها..
أسرجْتُ صهيلًا وصهيلا..

2018 /7 /28

سُوْرُ البيتِ

سُورُ البيتِ خفيضٌ..
ها هيَ تخرُجُ حاسرةً عن فَخِذَيها ثوبَ النومِ النيليَّ
وممسكةً قدحَ التفّاحِ وعُلبةَ واقي الشمسْ..
مدَّتْ قدميها في بِركةِ مَسبَحِها
فتعرَّقَ نخلُ البيتِ..
دعْتني كي أرفعَ طُحْلُبَةً تطفو فوقَ الماءِ،
بحثْتُ عنِ المِصْفاةِ
فكانَتْ عالقةً بينَ الغرسْ..
حرّكْتُ الأغصانَ فطاردَنا سِرْبُ النحلِ
غطسْنا في المسبحِ ثُمَّ تراشقْنا ولَثمْنا نفسَ الكأسْ؛
حتّى صرخَتْ: هيّا هيّا قشِّرْني يا هذا الفأسْ..

2018 /8 /2

عارٌ على الشعراءِ

عارٌ على الشعراءِ إن لم يكتبوا ... عمّا جرى في المَوْصِلِ الحدباءِ
عارٌ علينا أن ننامَ وتحتَنا ... جثثُ الحسينِ مبعثَرِ الأشلاءِ
عارٌ علينا أن نسامحَ قاتلًا ... أو أن نصافحَ ثُلَّةَ الأعداءِ
الموتُ للنسيانِ، عارٌ عيشُنا ... إن لم نعاقبْ ساسةَ (الخضراءِ)
نمشي وضوءُ الشمسِ ليسَ يَنالُنا ... فرطَ النخيلِ الوارفِ الأفياءِ
يبقى النخيلُ مُساويًا في موطني ... عددًا من الأيتامِ والشهداءِ
ثُوروا على تلكَ العمائمِ واللحى ... وعلى حجابِ الرايةِ السوداءِ
ولْتُرجِعوا زمنَ السِّدارةِ إنّهُ ... زمنُ الملوكِ ودولةُ الأُصلاءِ
أهلَ الـ... هيّا اخرجوا من أرضِنا ... لا تقرَبُوا من زادِنا والماءِ
من ألفِ عامٍ تطعنونَ ظهورَنا ... تتلوّنونَ تلوُّنَ الحِرْباءِ
ومُخمَّراتٍ في شواطئِ بحرِنا ... لوَّثْنَهُ بالجُبَّةِ الرقشاءِ
هي دجلةٌ تبكي وتندُبُ حظَّها ... لمّا جرَتْ في أرضِنا الصحراءِ
كم منْ كتابٍ، جثةٍ ألقَوا بها ... حتّى تخضّبَ ماؤُها بدماءِ
أفبعدَ هذا كلِّهِ قلتم لها: ... يا دجلةَ الخيراتِ والأهواءِ
إنّ المنارةَ كالجدودِ وإنْ مضَوا ... محفورةٌ ذكراكِ في الأبناءِ
ما زالَ ذاكَ الضوءُ يُومِضُ مثلَما ... أمٍّ بليلٍ دونَما إغفاءِ
ما زالَ عُثمانٌ يُدندنُ عودُهُ ... رغمَ الرصاصِ بحربِنا الصمّاءِ

صـبرًا أبـا تمّـامَ كـلُّ حجـارةٍ ... سـأُعيدُها برجًـا إلـى الجـوزاءِ
سـأُطاردُ الأيّـامَ مثـلَ غزالـةٍ ... مـذعورةٍ في وحشـةِ البيـداءِ
سأُرقِّعُ الجسدَ المشظَّى بالغيو ... مِ وأُمطـرُ الـدنيا بنـارِ سـمائي
لي عشبةُ الليلِ المُهجَّنِ بالصبا ... حِ ونبضةُ الأحجارِ تحتَ ردائي
فمحبّـةُ النـاسِ التـي لا تُشـترى ... باهيْـتُ فيهـا ألـفَ ألـفِ ثـراءِ
أنـا خـائفٌ منّـي علـيَّ كـوردةٍ ... قُطِفَـتْ لمـا فيهـا مـن الأضـواءِ
ما دُمْتُ ذاكَ الطفلَ يلعبُ بالدمى ... ويفسِّـرُ الأشـياءَ دونَ عنـاءِ
نتَـفَ الوِسـادةَ ثُـمّ قـالَ لأمِّـهِ: ... بـالغيمِ أحشـو غرفتي وغطـائي
ومضى يُراهنُ صَحْبَهُ في حيِّهم ... بـدعابلٍ صـفراءَ أو زرقـاءِ
في لعبةُ (الغُمَيضَةِ) اختبَؤوا وكم ... حـربٍ سـتبحَثُ عـنهُمُ عميـاءِ
سيموتُ منهم من يموتُ وبعضُهم ... سـيموتُ في المنفـى بـلا أنبـاءِ

2018 /8 /14

أعرَفْتَ قومًا

أعرفْـتَ قومًـا يَخلقـونَ جبـالا ... وصـغارَهم إذ يَخلقـونَ تـلالا
يستنشـقونَ الغيـثَ قبـلَ هطولِـهِ ... لا يحتسونَ سوى الرحيقِ زُلالا
هـم والطبيعـةُ تَـوْأَمٌ فـتراهُمُ ... بِبُيـوتِهم قـد روَّضُـوا الرِّئْبـالا
الجالسونَ على الغيـومِ فإنْ هُـمُ ... وقفـوا لَنـالُوا نجمـةً وهـلالا!
ونسـاؤُهم خاصَـمْنَ شمسًـا مرّةً ... فقَطَفْنَهـا ولَبِسْـنَها خَلْخـالا
قَطْـرُ النـدى مِـرْآتُهُنَّ وجـدولٌ ... مـن لمسِـهِنَّ حجـارةً قـد سـالا
يَشْـدُدْنَ حولَ خصـورِهِنَّ مصيرَنا ... يُرسِـلْنَ كـلَّ ضـفيرةٍ شَـلّالا
وكأنَّمـا أهـدابُهُنَّ حمـائمٌ ... فـوقَ البحيـرةِ حُـرّةً تتعـالى
و(دُهُـوْكُ) هادئـةٌ هنـا لـو إبـرةٌ ... سـقطَتْ سـمِعْتَ رنينَهـا مـوّالا
والناسُ في (أربيلَ) لا ظِلٌّ لهـم ... أرأيْتَ للشمسِ الـ تَّسِيرُ ظِلالا؟!
عندَ (السُّلَيْمانيَّةِ) القلبُ اهتدى ... أمسـى بحضـرةِ حُسْـنِها تمثـالا
قد عِشْتُ في (أفرو)[1] ربيعًا دائمًا ... رَغْـمَ الفصـولِ علـيَّ إذ تتـوالى
أمشـي وأعثَـرُ بـالنجومِ فـأرتمي ... في حِضْـنِ زهـراتٍ تَمِسْـنَ دَلالا
الناسُ يُمحَى في الرمالِ مسيرُهم ... والكُـرْدُ يـتركُ سـيرُهم زلـزالا
ويُوَجِّهونَ الريحَ هُوْجًا صَرْصَرًا ... شرقًا وغربًا، في الجَنوبِ، شَمالا
هم يصفَعونَ النارَ بـالكفِّ التي ... قد مسَّدَتْ عندَ الهضـابِ غـزالا

(1) مُجَمَّعٌ سكنيٌّ في مدينةِ دهوك.

يتشـكَّلُ الكـرديُّ مـن مـاءٍ فقـطْ ... من دونِ أنْ يُضـفي الإلـهُ رمـالا!
لا شـيءَ غيـرُ المـاءِ في أيّـامِهم ... مــاءٌ عنيــدٌ يكسِــرُ الأغــلالا
وتزخرفَ الجلدُ الرطيبُ فواكهًا ... فتكـوَّرُوا مــن تحـتِهِنَّ سِــلالا
والثلجُ في (نوروزَ) أشعلَ نفسَهُ ... كالعاشـقينَ هنـا فـزادَ جَمـالا

2018 /8 /23

سيرةٌ مختصَرةٌ

ما أرضعَتْهُ حليبًا، أرضعَتْهُ دَما ... وظَلَّ يشرَبُهُ لـلآنَ ما فُطِما

وقَبْلَ (بابا) و(ماما) لقّنوهُ هنا ... أن ينطِقَ الموتَ والإرهابَ والعَجَما

وكانَ يسألُ: من أمي؟ وأين أبي؟ ... الحربُ أمُّكَ، قالوها، وما فهِما

أبوكَ ماتَ بها فاهربْ إذا سغِبَتْ ... تَحُزُّ رأسَكَ لا عَطْفًا ولا نَدَما

فراحَ يبكي فسالَتْ دجلةٌ معها ... سالَ الفراتُ على خدَّيهِ والتحما

تشقَّقَ الجلدُ عن نخلٍ وعن جثثٍ ... من قِمَّةِ الرأسِ حتى تَبلُغَ القَدَما

وكادَ يهربُ لكنْ حبلُ سُرَّتِهِ ... ما زالَ مُنعَقِدًا بالحربِ ما انفصما

فعادَ للبيتِ، كانَ الموتُ منتظِرًا ... والحزنُ ضيفٌ عليهم حلَّ مُبتسِما!

في عيدِ ميلادِهِ أهدَوا لهُ عُلَبًا ... وحينَ أفرغَها كانَ الرصاصُ دُمَى!

كم كانَ يفزَعُ في المرآةِ من جسدٍ ... مُعتَّقٍ بقبورِ الناسِ قد وُشِما

يداهُ خانَتْهُ حولَ العُنْقِ خانقةً ... والقلبُ قادَ انقلابًا، نكّسَ العَلَما

فبعضُ جيرانِهِ من قبلِ شهقتِهِ ... صلّى عليهِ صلاةَ الغائبِ، التَطَما

وبعضُهم نصبُوا عُرْسًا ومَأْدُبةً ... دعَوا إليها عدوَّ الأمسِ والأُمَما

لكنّهُ مثلَما العنقاءِ قد نهضَتْ ... من الرمادِ أزاحَ اللحدَ والتَأَما

وصارَ يُقسمُ أن يحيا على أملٍ ... ويَبنيَنَّ على أحزانِهِ هرما

ويَعصِبَنَّ بشمسِ الجرحِ ليلتَهُ ... ويستعيرَنَّ من عُصفورةٍ نغَما
الحمدُ للهِ هذا الوقتُ علّمَني ... ألّا أُجاملَ لا قزْمًا ولا حَكَما
وأن أَجُسَّ يدي إنْ صافحَتْ أحدًا ... من خوفِ أن يغرِسَ الأشواكَ والورما
و(اللهِ) أقطعُها كفّي إذا ارتجفَتْ ... أو صافحَتْ قاتلًا أو شيَّدَتْ صنما
أصيحُ بالشعبِ: يا عُميانُ يا بُهُمٌ ... يا من سكتُّم على حقٍّ لكم هُضِما
أنتم خلقْتُم طغاةً ما لهم مددٌ ... وبعدَ ذلكَ صِرْتُم عندَهم غنما
الحمدُ للهِ هذا الوقتُ علّمَني ... بأن أشيرَ لسيفي: كنْ، يكنْ قلما!
وأن أنقِّبَ في الأنقاضِ عن جثثٍ ... عسى بقاتلِها تُدلي فأنتقما
وأن أُعيدَ لحدبائي منارتَها ... وأن أطوفَ بها مُستسقيًا دِيَما
وأن أُعيدَ ربيعًا مُمْرِعًا خَضِلًا ... سَحًّا نديًّا بَرودًا مُغدِقًا رِهَما
الحمدُ للهِ هذا الوقتُ علّمَني ... ألّا أنامَ وقلبي كاظمٌ سَدَما
وأن أدوسَ على جرحي مكابرةً ... وأنَّ ثغريَ ضحّاكٌ وإن كتَما
وأن أسيرَ وأُذْني غيرُ عابئةٍ ... بمن تكلّمَ في ظهري ومن شتَما
الحمدُ للهِ هذا الوقتُ علّمَني ... بدونِ أمّي أنا طيرٌ بدونِ سما
أبي يسمِّي تجاعيدَ الجباهِ هنا ... بستانَ نخلٍ سقاهُ عمرَهُ فنما
أخي هناكَ على حيطانِ غرفتِهِ ... نوافذًا من صباحٍ أبيضٍ رسما
هل لي بأنثى صباحُ الخيرِ من فمِها ... تُعيدُ للقلبِ عُصفورًا بنى حُلُما

فُستانُها من تُويجاتِ الـورودِ ومـن نحلٍ يدايَ وقد صارَ الفمانِ فمـا
أُنثــى تُوسِّــدُني يَنبــوعَ راحتِهــا فــأُغفيَنَّ بكــفٍّ تنسِــجُ النَّسَــما
وأصحوَنَّ على ضـوءٍ لـو انسَكبَتْ ذرّاتُهُ فوقَ شـمسٍ لاستوَتْ ظُلَمـا
أنثـى تُصـيِّرُ أمطـارَ الشِّـتا خَـرَزًا كيمـا تُعلِّقَهـا في صـدرِها رُقُمـا
أنثى متى دمعةٌ منّي قـد انـذَرفَتْ أعطَتْنيَ الخدَّ حتّى تسرِقَ الألمـا!

2018 /9 /2

القصيدةُ الإسطنبوليّةُ

أحـــارُ بـــأيِّ مِنطَقـــةٍ أســـيرُ ... أحـــارُ أحـــارُ حتّـــى مـــا أســـيرُ
فترفعُنـــي النســـائمُ فـــوقَ أرضٍ ... ســـيفتَحُ عينَـــهُ فيهـــا الضـــريرُ
وكـــانَ (اللهُ) يرسُـــمُ مـــا تبقّـــى ... مـــنَ الجنـــاتِ؛ يأمرُهـــا تَصـــيرُ
فســـالَتْ قطـــرةٌ في الأرضِ فُجَّـــتْ ... تُســـمَّى تُرْكِيَـــا، غـــابَ النظيـــرُ
يعـــودُ الكهـــلُ طفـــلًا في هواهـــا ... وتُصـــبِحُ دوحـــةً فيهـــا القبـــورُ
إذا تَرِبَـــتْ مـــدائنُها أتاهـــا ... ليغسِـــلَ عُرْيَهـــا بحـــرٌ نميـــرُ
لـــئنْ جفَّـــتْ بحـــارُ الأرضِ طُـــرًّا ... عيـــونُ نســـائِها منهـــا البحـــورُ
كـــأنَّ البحـــرَ قُمصـــانٌ لأنثـــى ... جزائـــرُهُ نهـــودٌ تســـتديرُ
قلائـــدُها الســـفائنُ والطيـــورُ ... وأزرارُ القميـــصِ هـــيَ الجُســـورُ
عراقيّـــونَ، ســـوريّونَ جـــاؤوا ... إليهـــا هـــاربينَ ولا مُجيـــرُ
فشـــكرًا للحـــدائقِ حـــينَ تُمســـي ... منـــازلَ؛ كـــلُّ مِصْـــطَبَةٍ ســـريرُ
عراقيّـــونَ في المقهـــى وشـــايٌ ... مريـــرٌ، نـــادلٌ لهـــمُ يُشـــيرُ
بـــأنّ الوقـــتَ حـــانَ لكـــي يموتـــوا ... فيَنفضُّـــونَ والمســـرى عســـيرُ
عراقيّـــونَ في الملهـــى دِمـــاهُم ... بكـــأسِ الـــدينِ يشـــربُها الأميـــرُ!
عراقيّـــونَ رملُهُـــمُ مخيـــفٌ ... بـــهِ الصـــحراءُ تائهـــةً تغـــورُ
لإســـطنبولَ وقـــتٌ مـــن زجـــاجٍ ... ووقتُ الوقـــتِ يَنقُصُـــهُ الحضـــورُ
هيَ الأقواسُ والأجراسُ مزجًـــا ... هـــيَ اليَقَظَـــاتُ ممّـــا لا يُثيـــرُ

تلـوحُ كمـا تلـوحُ النبتـةُ الطِّفْـ ... ـلُ، غطّاهـا بـلا قمـرٍ غـديرُ
وتحمـي قشَّـةً عَلِقَـتْ بـوادٍ ... فيقتـلُ ثلجَهـا ذاكَ الحريـرُ
تكـونُ تكـونُ لا سَـأَمٌ عليهـا ... فهـل مـاءُ الغيـابِ هنـاكَ نـورُ؟
لإسـطنبولَ ذاكرتـانِ، قلبـا ... نِ، جمجمتـانِ فوقَهمـا زهـورُ
أراهـا أيقظَـتْ مطـرًا ونامَـتْ ... ومشـيُ الحـالمينَ بهـا مطيـرُ
وعنـدَ زُقاقِهـا ضـوءٌ بخيـلٌ ... ومِنْـهُ الآنَ تُشـتقُّ القصـورُ
أجيءُ، تجيءُ، لا وَهَجًا سكَنّا ... ونـركضُ ثُـمّ تتبعُنـا الصـقورُ
هنـا قمـرٌ يـئنُّ وفيـهِ سِـحْرٌ ... هنـا مـاءٌ تُرقِّصُـهُ الصـخورُ
لإسطنبولَ يفتَحُ جرحَهُ الصو ... تُ، ألمِـسُ جمـرةً وبهـا أثـورُ
أُنـادمُ نجمـةً أكلَـتْ دخانًـا ... وغيـرَ سـكوتِ ملحـي لا أزورُ
بإسـطنبولَ أُخْلَـقُ مـن جديـدٍ ... وثانيـةٌ بحضـرتِها دُهُـورُ
تُعـانقُني وتـتركُ فيَّ بحـرًا ... سـواحلُهُ السـعيرُ أوِ الهـديرُ

2018 /9 /11

أيلولُ

أيلولُ هذا العامِ يأتي باكرًا..
ما زالَ آبٌ يحزِمُ الشمسَ العنيدةَ في الحقيبةِ..
فوقَها يضعُ الشواطئَ
زرقةَ النجمِ البعيدِ
ملابسَ البحرِ النديّةَ والفواكهْ..
هوَ غيرُ آبِهْ..
أيضًا يُلملمُ نومَنا فوقَ السُّطوحِ
وذلكَ العرقَ المضيءَ على الجباهْ..
أيلولُ عُدْ، آبٌ يقولْ..
أيلولُ عُدْ
إنَّ المدارسَ في حدادٍ
في حدادٍ
في حدادْ..
جثثُ الدفاترِ ما تزالُ طريّةً حيثُ المحابرُ من دماءْ..
في نشرةِ الأخبارِ يعتذرُ التحالُفُ وقْتَما ألقى القنابلَ بالخطأْ..
جفّتْ دماءُ الحبرِ فوقَ السطرْ يا مِمْحاةْ..

في شارعِ (النجفيِّ)[1] قِرْطاسيّةُ (العسليِّ)[2]
أقلامٌ وأوراقٌ لتغليفِ الدفاترِ والكُتُبْ
بعضُ المناقلِ والمساطرِ كي نقيسَ بها القبورْ..
أيلولُ عُدْ
إنَّ المدارسَ في حدادٍ
في حدادٍ
في حدادْ..
أيلولُ يا أيلولُ يا أيلولْ
يا رحلةَ الطيرِ التي ما تنتهي
إلا ومنقارُ الفضاءِ يقوِّسُ القلقَ الشهيَّ
وخُثرةَ الغيماتِ إذ يتكدَّسُ البرقُ المُسِنُّ بها وحمحمةُ الرعودِ..
كأنَّ نهرًا من غبارٍ صبَّ في شجرِ السماءِ نَواتَهُ..
والريشُ أيضًا مسَّ جلدَ الوقتِ
ثُمَّ لوهلةٍ ننسى الرياحَ وما عليها من صراخِ الشمسِ..
هل حرفٌ هنالكَ يجرحُ الأفقَ المُراوِغَ في تهاويلِ السؤالْ؟
أيلولُ يا أيلولُ يا أيلولْ،
غُصْنٌ يغرِّدُ فوقَ غصنٍ
بلبلٌ قد صارَ ريحًا

---

(1) شارعٌ ثقافيٌّ في المَوْصِلِ.
(2) مكتبةٌ في شارعِ النجفيِّ.

شُرفةٌ تَهوي فيُمسكُها الهواءُ
وأصفرٌ تَخِذَ التَّعِلَّةَ رملةً في وجهِ من نسيَ الصباحَ..
أنا الشُّجَيرةُ خانني شكلي هنا فلْتُنكروهُ
فربما ماءُ المرايا يستحي..
ماءُ المعادنِ مُرْتَقٍ خيلًا ويَنبوعًا..
وقفْتُ ولي ظِلالٌ من ثنايا الحبلِ
أرشيفٌ يُكابدُ
كانَ سهوًا عيشُنا..
طفلٌ يُحمِلُقُ
نبعةٌ خلفَ اكتهاناتِ الوجودِ..
قريبةً كانَتْ خُطايَ
بعيدةً حدَّ الجَمالْ..
أيلولُ يا أيلولُ يا أيلولْ،
ماذا أقولْ؟
(لِلْأَنْكُدُنْيا)[1] صوَّحَتْ وتساقطَتْ أوراقُها مثلَ الحمامةِ إذْ تُصادْ
واحدودبَتْ فالريحُ تُثقِلُ ظهرَها تسعينَ عامْ
كانَتْ تُظلِّلُنا وتحرُسُ بيتَنا
فَزَّاعةً في وجهِ من دخلَ البيوتَ بلا سلامْ

(1) شجرةٌ في بيتِنا.

كانَتْ تهزُّ بجذعِها؛
كي لا تُكلِّفَ قاطفًا مَدَّ اليدينْ..
تتنزَّلُ الثمراتُ منها مثلَ حبّاتِ المطرْ
هيَ حُلْوَةٌ في ثَغْرِ ساقيها وجارٍ سابعٍ أو جائعِ..
هيَ علقمٌ وقفَتْ بحَلْقِ القاطعِ..
ما كنْتُ أنزِلُ بالدّرَجْ
من غرفتي العُلْوِيَّةْ
فالأَنْكُدُنْيا السامقةْ
تُدني ليَ الأغصانَ
تُنزِلُني رُوَيدًا مثلَما فلمُ (الرسالةِ)[1] حينَ تُنزِلُ ناقةٌ خيرَ الرُّسُلْ..
كم كنْتُ أسألُ والدي عنها إذا مَرِضَتْ!
يُطَمْئِنُني
يقولُ: بُنَيَّ ما دُمْنا هنا هيَ لن تموتْ..
قبّلْتُ تربتَها قُبيلَ نزوحِنا
والصوتُ عادْ: أنا لن أموتْ
أنا لن أموتْ

2018 /9 /17

(1) المشهدُ الذي تَبْرُكُ فيهِ الناقةُ ليكونَ مكانُ بروكِها مسجدَ رسولِ اللهِ ﷺ في المدينةِ المنوّرةِ.

هُوِيَّةٌ

سـأظلَّ أحكـي للمنـارةِ قصّـتي حتّى انطفاءِ الضوءِ في أحداقي
سـأُعيدُ للجسـرِ العتيـقِ نوارسًـا أعشاشُـها مـن شـارعِ العُشّـاقِ

2018 /9 /17

في بيتِ السيّابِ

يا بصرةَ (سعدي) و(السيّابْ)
يا أُخْتَ المَوصِلِ باعدَنا أوغادُ المِنْطَقةِ الخضراءْ..
ما زُرْتُكِ إلا في حُلُمي؛
في كُتُبِ (الجاحظِ) و(الحسنِ البصريِّ)
و(سِيْبَوَيْهِ) و(بشّارَ بنِ البُرْدِ)
و(البريكانْ)..
في (الأخفشِ) و(الخليلِ بنِ أحمدَ) وهُوَ يرسِمُ معجمَ (العينِ) الأصيلْ
في (الأصمعيِّ) وهو يمتدحُ (الفرزدقَ): يا فرزدقُ لولاكَ لضاعَ ثُلْثُ اللغةْ..
قلْتُ: المِرْبَدُ يجمعُنا
لكنْ من يُدعى للمِرْبَدْ؟!
يُدعى من يرفَعُ مفعولًا
أو ينصِبُ مجرورا!
يُدعى من يُبدِلُ أمطارَ السيّابِ قبورا..
تِمثالَ السيّابِ أخافُ عليكْ
من هَمَجٍ ورَعاعٍ هدَمُوا تِمثالَ أبي تمّامْ
ممّا دَسُّوا في جيبِكَ من ملحِ الأيّامْ..

بغدادٌ تدعو صاحبَ (قرآنِ النَّحْوِ) أميرَ نُحَاةِ البصرةِ (سِيْبَوَيْهْ)
كي يقتُلَهُ في (المسألةِ الزُّنْبُوريَّةْ)
أحدُ القرّاءِ السبعةِ والأعرابْ!

2018 /9 /20

غزلٌ مَوْصِلِيٌّ

قُرْبـــانُ وجهِـــكِ يـــا دلالْ ... مُســـتوفِيًا كـــلَّ الجَمـــالْ
بانَـــتْ مـــنَ الأنقـــاضِ مثْـــ ... ـــلَ منـــارةٍ فيهـــا الهِـــلالْ
ســـاءَلْتُها: هـــل تسمحيْـــ ... ـــنَ بقُبلـــةٍ؟ قالَـــتْ: تَعـــالْ
إنْ شـئْتَ في الخـدَّيْنِ، في الشْـ ... ـــشَفَتينِ، في مـــا لا يُقـــالْ
وتعـــانقَ البحـــرانِ هـــ ... ـــذا مـــالحٌ، هـــذا زُلالْ
فتســـاقطَتْ أنفاسُـــنا ... فـــوقي وفوقَـــكِ كالنِّبـــالْ
وأصـــابعي كنـــوارسٍ ... ظَمْآنـــةٍ ويـــدي حبـــالْ
أَوَّاهُ مـــن تلَّـــينِ قـــد ... نفـــرَا فمـــا أشـــهى الـــتلالْ
أوَّاهُ مـــن وادٍ لمسْـــ ... ـــتُ صـخورَهُ والصـخرُ سـالْ
أوَّاهُ مـــن عـــينٍ ستُمْـــ ... ـــطِرُ لؤلـــؤًا وفمـــي ســـلالْ
تمشـــي فتُعشِـــبُ تحتَهـــا ... بِيْـــدٌ وتنـــبجسُ الظِّـــلالْ
ويصـــيرُ وردًا كـــلُّ لُغْـــ ... ـــمٍ فوقَـــهُ داسَ النِّعـــالْ
صـــبَّتْ لـــيَ الشـــايَ المُنَعْـــ ... ـــنَعَ وارتـــدَتْ في الليـــلِ شـــالْ
شـــدَّتْ علـــى الخصـــرِ الرهيْـــ ... ـــفِ بِخِرْقَـــةٍ والقـــدُّ مـــالْ
داسَـــتْ مُســـجِّلةً فلَعْـــ ... ـــلَعَ صـوتُ (ناظمِنـا الغـزالْ)

فاســـتيقظَ الجيـــرانُ مـــن جهــةِ اليمــينِ كمــا الشِّــمالْ
رقصَـــتْ علـــى إيقـــاعِ قلْـــ ـــبي، كـــانَ لـــيلًا مـــن خيـــالْ
لكـــنّهم قصـــفُوا المَحَلْـــ لَـــةَ فـــوق رأســـي والعِيـــالْ
يـــا نـــاسُ قـــد ماتـــت دلالْ يـــا نـــاسُ قـــد ماتـــت دلالْ

2018 /9 /28

يا صديقي

يا صديقي كلّما قالُوا: العراقْ ... فزَّ موتٌ من سباتٍ واستفاقْ
يَصدُقُ الحجّاجُ قولًا فيهِمُ: ... قومُ سوءٍ دائمًا أهلُ النِّفاقْ
يزرعونَ الشوكَ في أجسادِهم ... يطعنونَ الظهرَ من بعدِ العناقْ
يطردونَ الأهلَ من أوطانِهم ... يُدخلونَ الأجنبيّينَ الزُّقاقْ
قاتَلوا في الصبحِ عُصفورًا تغنْـ ... ـنَى وصاحُوا: إنّهُ عصرُ النُّهاقْ
يا لَشعبي حينما أعطَتْهُ دجْـ ... ـلةُ خيرًا كافؤوْها بالبُصاقْ
يا بلادي أنتِ ثوبٌ من حريـ ... ـرٍ ولكنْ يا بلادي ضاقَ ضاقْ
عندَما جرَّبْتُ ثوبًا ثانيًا ... في المنافي زادَ من حولي الخِناقْ
إنْ أرادَ الشعبُ يومًا عيشَهُ ... قلْتُ: موتٌ عيشُكم لا لا يُطاقْ
إنَّ صُبْحًا مثلُ ليلٍ عندَكم ... لا تُمازُ الشمسُ فيهِ من مُحاقْ
أيُّها الشعبُ العراقيُّ المعـ ... ـذَّبُ ثُوروا واقطعُوا ذاكَ الوَثاقْ
هل ترونَ الماءَ يجري تحتكم؟! ... لا تكونوا مثلَ أغنامٍ تُساقْ
فاخلَعُوا التاريخَ عنكم وانظُروا ... كيفَ مرَّ العُمْرُ يا أهلَ الشِّقاقْ

2018 /10 /19

الجلوسُ فوقَ الأطلالِ

ما عادَتْ تحمِلُني قدمايْ
حتّى أقفَ أمامَ الرسمِ الدارسْ..
قلْتُ: سأجلِسُ
لكنْ أينَ سأجلِسُ؟
ما من شِبْرِ ترابٍ!
كلُّ الأرضِ هنا حجرٌ أحمرُ
تحتَ الحجرِ الأحمرِ يتنفَّسُ عشبٌ يابِسْ..
ألمَحُ صفًّا من نملٍ أبيضَ
يدخلُ في أُذُنِ الجُثّةْ
وفراشاتٍ تخرجُ من جمجمةٍ
ثُمّ تغيبُ وراءَ بناءٍ مائسْ..
سِربُ نوارسَ تعلو من قلبِ الجثةِ
وتُراوغُ طلَقَاتِ القنّاصِ
فلمّا تعِبَتْ ما وجدَتْ مئذنةً تحميها
أو صُلْبانَ كنائسْ..

صمتٌ وحشيٌّ لا يكسِرُهُ
غيرُ رنينٍ ناءٍ من أجراسِ مدارسْ..
وأنا للجثةِ حارسْ..

2018 /11 /15

البحثُ عن أسامةَ بنِ مُنقذٍ

عُدْنا للمَوصِلِ بعدَ غيابٍ دامَ ثلاثَ سنينْ..
حينَ دخلْتُ البيتَ هُرِعْتُ إلى مكتبتي
وجعلْتُ أخُوِّضُ في أكداسِ الكُتُبِ
وأصرخُ: أينَ كتابُ أُسامةْ؟
أينَ كتابُ أسامةْ؟
لم أسألْ عن أهلي، صحبي، جيراني..
أتذكّرُهُ جدًّا؛
أبيضَ كانَ غلافُهْ
مطبوعًا في مِصْرَ
ومن مكتبةٍ في (النَّجَفِيِّ) وقفْتُ عليهْ..
بادئَ ذي بَدْءٍ لم أقدِرْ أن أقرأَ عِنوانَهْ؛
مَمْحِيًّا كانَ
سألْتُ الكُتُبِيَّ: أيا عمِّي، هل تقدِرُ أن تقرأَ عِنوانَهْ؟
ثبَّتَ نظّارَتَهُ الكَعْبَ
وراحَ يُقلِّبُهُ ويَشُمُّ الأوراقَ المُصفرَّةَ ثُمّ تنهّدَ:

يا ولدي، مكتوبٌ بالخطِّ الكوفيِّ هنا:

هذا كتابٌ

للمنازلِ

والديارْ..

2018 /11 /15

محاصرةُ طفلِ داعشيٍّ

- عليكَ الأمانُ إذا ما خرجْتَ وسلّمْتَ نفسَكَ دونَ اقتتالْ..
- ولكنَّ شيخيَ قالَ بأني سأدخلُ في جنّةٍ إن قُتِلْتُ ودُسْتُ الحِزامْ..
- لقد خدعوكَ؛ فها نحنُ في جنّةِ الأرضِ نمرحُ ثُمّ غدًا في جِنانِ السماءْ..
- أريدُ إذن أن أعيشَ ببيتٍ كبيرٍ مَللْتُ الخيمْ.. أريدُ لأمِّيَ غسّالةً، حبّةً للصُداعْ.. وأختي تريدُ الذهابَ ككلِّ البناتِ إلى المدرسةْ.. أريدُ الحياةْ.. أريدُ أبي يا قساةْ..
- عليكَ الأمانْ.. عليكَ الأمانْ..

فيخرُجُ طفلٌ سقيمٌ هزيلٌ ويبكي برعبٍ فيبكي عليهِ الرصاصْ..

2018 /11 /15

اللاجئُ يفشَلُ في درسِ التاريخِ

(بابا بابا) نادى ولدي:
لم أنجحْ في درسِ التاريخْ؛
سألَتْني مُرشدةُ الصفِّ عن العصرِ الحجريِّ
فقلْتُ مثالًا: حلبٌ والموصلُ أو صنعاءْ..
ضحِكَتْ، ضحِكَ الزملاءْ
سألُوا: ما هذي الأسماءْ؟
قلْتُ لهم: مدنٌ عربيّةْ
كنّا فيها نأكلُ حجرًا
نشربُ حجرًا
نُولَدُ من حجرٍ
وننامُ على حجرٍ
ونموتُ على حجرٍ..
ما فهِموا
صاحوا: هذا محضُ هراءْ..
وتفرّقَ شملُهُمُ بعدَ الجرْسِ
بَقِيْتُ وحيدًا أذرِفُ دمعًا حجريّا..

2018 /11 /17

بنورِ عينيكِ

بنورِ عينيكِ شمسُ (اللهِ) تكتملُ ... وغيمةً غيمةً يعلو بنا الحَجَلُ
فنبلُغُ الشجرَ المنسيَّ، نسألُهُ: ... في الليلِ أينَ طيورُ الصبحِ تنتقلُ؟
وهل صحيحٌ بأني إن وضعْتُ هنا ... طيرًا بكفَّي يدي عنّي سترتحل؟
وهل نجومُ السَّما إلا منازلُ مَنْ ... تحتَ المنازلِ والأطلالِ قد قُتِلُوا
لذا نعُدُّ قُبَيلَ النومِ شاخصةً ... أبصارُنا صوبَهم، دمعاتُنا رسُلُ
الوردُ عِبْءٌ بحقلِ الشوكِ، رُبَّتَما ... من قَشَّةٍ فوقَهُ قد يسقطُ الجَمَلُ
بينَ التويجاتِ عمري، خلفَ أجنحةِ الـ ... ـفَراشِ، أُصغي لنملٍ فيَّ يكتهلُ
لغابةٍ سقطَتْ من إِصْبعي فنما ... في معطفِ الحجرِ الرائي دمي الثَّمِلُ
أُحبُّها، لسْتُ أدري كيفَ أُخبرُها ... فقد يخونُ كلامي ثُمّ لا يصلُ
هل أُرسلُ الوردَ باقاتٍ مُذيَّلَةً ... بأوّلِ الحرفِ من (إسمي) وأبتهلُ؟
هل آمُرُ الطيرَ عنّي أن يُقبِّلَها؟ ... أخشى على الطيرِ ممّا تفعلُ القُبَلُ
فكّرْتُ: أُسقِطُ كُتْبي عندَ رؤيتِها ... عسى تُلملمُها، إذ ذاك أكتحِلُ
أو أن أُسائِلَها: ما الوقتُ سيّدتي؟ ... فقد توقّفَتِ الآبادُ والأَزَلُ
تاللهِ أدري بأنْ قد بانَتِ الحِيَلُ ... وأنّ كلَّ سؤالاتي لها عِلَلُ
ما من سبيلٍ سوى عيني سأجعلُها ... تحكي إليها إذا ما أَخرَسَ الخَجَلُ

تحكي بدمعٍ لو انهلَّتْ سواكبُهُ ... لراحَ يغرقُ فيهِ السهلُ والجبلُ
يا دَفْقَةَ الماءِ من غيماتِ ضحكتِها ... لقد تشهَّتْكِ نارٌ وهْيَ تشتعلُ
يا لفّةَ الشَّعرِ إنْ حُلَّتْ ظننْتُ هنا ... بأنّ ليلًا أتى والأنجُمُ المُقَلُ
مدّتْ لهُ خُصَلًا لمّا استغاثَ بها ... غريقُ حُبٍّ وموجًا كانتِ الخُصَلُ
يا بؤبؤَ العينِ مذعورًا ومُتَّسِعًا ... كأنّهُ قومُ لوطٍ حينَما جفَلُوا
يا أرنبَ الأنفِ لا يَدخلْكَ من نَسَمٍ ... إلّا وأمسى بريحِ المِسْكِ يغتسلُ
يا شحمةَ الأُذْنِ بالألحانِ قد ثُقِبَتْ ... من صوتِ فيروزَ بالأمطارِ ينهملُ
وعلّقَتْني بها قُرطًا ستلبَسُهُ ... مدى الحياةِ إلى أن يأتيَ الأجلُ
كأنّكِ الكِلْمَةُ الأولى التي خرجَتْ ... من ثغرِ طفلٍ ولكنْ أهلُهُ رحلوا
أبراجُ ماءٍ، شظايا وردةٍ، قلقٌ ... يقاتلُ الصَّحْوَ، طينٌ سوفَ ينفعلُ
خَفْقُ النيازكِ، تَهْطالُ الرذاذِ على ... بحيرةِ الجسدِ الفضيِّ والوَشَلُ
حبيبتي إنَّ بي حُزنًا إذا سمِعَتْ ... خرساءُ منهُ لصاحَتْ: كيفَ تحتملُ؟!
حبيبتي تحتَ جلدي ثورةٌ هَرِمَتْ ... من فرطِ ما صرخَتْ: يا أيُّها الرجلُ
رُمّانتاكِ قطاري مرَّ بينَهما ... وكلُّ من ركِبُوا، في الثغرِ قد نزلوا!
يداكِ مظلمتانِ الآنَ، مُدمنتا ... نِ، لؤلؤُ الرغبةِ البلهاءِ يُرتجَلُ
أجلْ هنا حيثُ نبعي أسودٌ ويدي ... هذا الملاكُ الذي يبكي فأحتفلُ
إليكِ أنظرُ فالمرآةُ كاذبةٌ ... تقولُ: متَّ وتنسى أنّكِ الأملُ

ومنكِ أسمعُ فالأخبارُ في وطني ... بلا جديدٍ: حروبٌ، أدمعٌ، طللُ

وفيكِ أُؤْمِنُ ولتذهبْ بلا أسفٍ ... إلى الجحيمِ بلادي خلفَها المِللُ

منفايَ أنتِ، بلا تأشيرةٍ سمحَتْ ... بأن أمرَّ إليكِ الأعينُ النُّجُلُ

فتّشْتِ قلبي وبابُ القلبِ محتشدٌ ... بألفِ أنثى ولكنْ بعدُ ما دخلوا

يا جِلسةً في شتاءٍ حولَ مِدفأةٍ ... وأنتِ قربي ورعدٌ فِيَّ يقتتلُ

كأنّما الغيثُ في الشبّاكِ مُلتصِقًا ... عينٌ تراقبُ ما فينا فتنذهلُ

2018 /12 /6

الالتحاقُ بالجبهةِ

أدرْتُ ظهري ولكنْ قلبيَ التفتا ... وقبلَ تقبيلِها قالَتْ: تعودُ متى؟
وحينَ ألبسْتُها عِقْدًا همسْتُ لها: ... أموتُ إمّا رأيْتِ العِقْدَ مُنفلِتا
فعانقَتْني عناقَ الطفلِ دُميتَهُ ... حيثُ الربيعُ انقضى مني وعادَ شِتا
أنا الذي خافَتِ الأحزانُ ضحكتَهُ ... في يومِ توديعِها عيناىَ كم بكَتا
حتّى يدي لم تُطاوِعْني لأَحمِلَها ... تلكَ الحقيبةَ لمّا البينُ قد بغَتا
فأرسلَ (اللهُ) لي زوجَ الحَمَامِ لكي ... يقولَ لي: أنتَ حُرٌّ، حينَ رفْرَفَتا
حبيبتي هربًا من موطنٍ أبدًا ... صوتُ الرصاصِ بهِ يعلو وما سكتا
شكرًا لدجلةَ إذْ نادَتْ عليَّ هنا: ... قد ماتَ قد ماتَ مَنْ في بيتِهِ ثبَتا
شكرًا لعينيكِ أحلى رحلتي بهما ... تعلّقَ القلبُ فيها منذُ كنْتُ فتى
وللنوائبِ شكرًا أخرجَتْ رجلًا ... ما بينَ حربٍ وحربٍ قلبُهُ نبتا

2018 /12 /9

ما زالَ

ما زالَ يفتحُ بابًا ثُمّ يُوصِدُهُ ... حتّى رآكِ ملاكًا جاءَ يُسعِدُهُ
رآكِ آخِرَ حوّاءٍ بها اجتمعَتْ ... أحلى الصفاتِ فحطَّتْ عندَها يدُهُ
رأتْهُ آدمَ خطّاءً على خجَلٍ ... فمن ثيابِ الهوى أمسَتْ تُجرِّدُهُ
قد قبَّلَتْهُ وحتى الآنَ يذكرُها ... رَغْمَ الحروبِ التي ظلَّتْ تُواعدُهُ
كانت على الخدِّ ما كانت على شَفَةٍ ... منها هناكَ ابتدا يعلو تمرُّدُهُ
لقد أفاقَ وكانَ البيتُ مزدحمًا ... بالميّتينِ فماذا بعدُ يَفقِدُهُ؟!
أمامَ عينيهِ فجّرتُم منارتَهُ ... فأيُّ صبرٍ تُراهُ الآنَ يُبردُهُ؟!
وكيفَ ينسى وأطلالُ البيوتِ هنا ... وتحتَها جثثٌ دومًا تناشدُهُ؟!
إذن سيثأَرُ بالنجوى لخالقِهِ ... لكي يريهِ بهم يومًا يُؤيِّدُهُ
(وجيهُ عبّاسَ)[1] تدري أنّ مَوْصِلَنا ... قبلَ العراقِ ومنها لاحَ فرقدُهُ!
بشتمِكَ الموصلَ العنقاءَ ما نقصَتْ ... من جُنْحِها ريشةٌ بل رفَّ سُؤْدُدُهُ
أنا حزينٌ على شعبٍ تسيَّدَهُ ... مَنْ عبدُهُ قاتلٌ والجهلُ سيِّدُهُ

2018 /12 /9

(1) إعلاميٌّ عراقيٌّ طائفيٌّ تطاولَ على مدينةِ الموصلِ.

جوازٌ أمريكيٌّ

إسكندرُ يسكُنُ في العشوائيّاتْ
إسكندرُ يأكلُ أسماكَ التُّونا
إسكندرُ يُقسمُ بالعرقِ الأبيضِ
أنْ سيُهاجرُ نَحْوَ البيتِ الأبيضِ؛
ليُقامرَ في حاناتِ اللاسْ فيكسْ
يتنزَّهَ في السّنترلْ باركْ
وينالَ جوازًا أمريكيًّا يُدخِلُهُ بلدانَ العالمِ أجمعَها
وقلوبَ نساءِ الدّنيا
ونساءِ الجنّةِ رُبَّتَما، من يدري؟!
إسكندرُ يتلذّذُ إذْ يتخيّلُ كم سوفَ يُذِلُّ بجنسيّتِهِ الأمريكيّةِ
مفرزةً كانتْ تُوقِفُهُ وتُسائلُهُ عن مِلَّتِهِ، قوميّتِهِ وديانتِهِ:
من أينَ أتيْتَ؟ وأينَ ستذهبُ؟ ماذا تحمِلُ في الصُّندوقِ؟
وتسخَرُ من لكنتِهِ..
إسكندرُ يحلُمُ في أمريكا
والمالكُ يطرُقُ بابَ الغرفةِ للإيجارْ

والفأرةُ تمرَحُ في البنطالْ..

إسكندرُ يحلُمُ في أمريكا

والسقفُ هنالكَ يرشَحُ بالبولِ المتسرِّبِ من غرفٍ عُلْوِيَّةْ..

2018 /12 /10

مدينةُ الكرفانات

تدخلُ هَمَراتُ الـUN في حيِّ فلسطينَ
فيركضُ خلفَهُمُ الأطفالُ
لتُلقى لهُمُ من خلفِ نوافذَ داكنةٍ أكياسُ الحلوى
تترجَّلُ من إحدى الهمراتِ مراسلةٌ تضعُ كِمَامًا
ومترجمةٌ تتقيَّأُ من رائحةِ الجثثِ هنالكَ
لكنْ تنجحُ في تلقينِ عجوزٍ بكلامٍ ما..
يبدأُ تصويرُ الفيلمْ
فيُزلْنَ مساحيقَ التجميلِ
ويذرِفْنَ دموعَ التمساحْ
لفتاةٍ رافعةٍ كفّيها استسلامًا
قد ظنّتْ أنّ الكامرةَ سلاحْ..
شكرًا لل UN شكرًا
صاحَ عجوزٌ:
أهدَتْنا كرفاناتٍ وبها حمّاماتٌ!
ردّ الآخرُ: شكرًا لل UN شكرًا
خيرٌ لي هذا الكرفانْ
من خُمِّ دجاجٍ بالإيجارْ..

2018 /12 /17

مُستمتِعًا

مُستمتِعًا بالعيونِ الزُّرْقِ والخُضْرِ ... وبالسّوادِ الذي من تحتِها يجري
وبالتنانيرِ إمّا ها هنا قَصُرتْ ... ما مازَتِ العينُ بينَ الثوبِ والخصْرِ
وبالنهودِ التي من فرطِ ما اكتَنَزَتْ ... أشفقْتُ جدًّا على حمّالةِ الصّدْرِ
وبالخدودِ وغمّازاتِها وبما ... في العُنْقِ والساقِ من وشمٍ وفي الظَّهْرِ
وبالشِّفاهِ ومنها قُبلتي شَرِبَتْ ... من بعدِها أصبحَتْ ظَمْآنةَ الدَّهْرِ
مُستمتِعًا بصديقي الموجِ وشوشَني ... بأن أُحاربَ هذا البحرَ بالبحرِ
فما مِنِ امرأةٍ منّي وقد زعلَتْ ... إلّا وصالحَها بيتٌ من الشِّعْرِ
بهِ تغنّتْ فراشاتٌ فأثملَها ... والنارَ أوردَها من حيثُ لا تدري
شِعْرٌ إذا ما بريءٌ باتَ يُنشدُهُ ... أضحى طليقًا وسجّانُوهُ في الأسْرِ
شِعْرٌ يُصيِّرُ صخرَ المنحنى زَهَرًا ... أو قد يُحيلُ زهورَ الحقلِ للصَّخْرِ
مُستمتِعًا بصباحٍ سوفَ أبدؤهُ ... بوجهِ أمّي وآياتٍ من الذِّكْرِ
لا تُشرقُ الشمسُ إلّا حينَ أفتَحُ شُبّـ ... ـاكي وأُنْزِلُ من عليائِهِ بدري
لبنتِ جيرانِنا غيمٌ يُرافقُني ... لوجنتَيها ويرميني على الثَّغْرِ
أحتاجُ للقُبلِ العمياءِ تُخرجُني ... من ظُلمةِ الشَّعْرِ لا من ظُلمةِ البئرِ
نقشْتُ أعذبَ قُبْلاتي على فمِها ... لكنّها مُحِيَتْ في المدِّ والجَزْرِ
مُستمتِعًا بجُسورٍ ليسَ يرفعُها ... هذا الحديدُ ولكنْ نورسُ النهرِ
وحدي أُحسُّ بأحزانِ الضفافِ هنا ... ياما أرادَتْ معَ الأنهارِ أن تسري

الضفَّةُ – الأمُّ والنخلاتُ زينتُها الزورقُ – البنتُ لا تنأى عن البَرِّ
يا زورقًا جرَّ ذيلَ الماءِ في غُنُجٍ كمثلِ غانيةٍ في باحةِ القصرِ
إليكَ خذني ولا تسألْ عن الجمرِ فإنَّ عمرَكَ يا مولايَ من عُمْري

2018 /12 /20

لا معنى لحياتي

لا معنى لحياتي إنْ لم أسمعْ فيها كِلْمَةَ حُبْ..
لا معنى لحياتي إن لم أسهرْ
وأُراقبْ كيفَ حبيبةُ روحي تكسِرُ فضّةَ هذا الليلِ الأشيبِ
كي تُشرِقَ من جهةِ القلبْ..
لا معنى لحياتي إن لم أسمعْ شوبانَ قُبيلَ النومِ
يُدغدغُ آلةَ البيانو بأصابعَ من عشبْ..
وقتئذٍ يُولدُ طفلٌ في ظلِّ الصحراءِ ليدخلَ في الرملِ
ويدخلَ فيهِ الرملُ نديًا من وَحَماتِ مياهٍ
حتّى يُعلنَ موتَ الحربْ..
لا معنى لحياتي إن لم أجمعْ شعراءَ الأطلالِ السبعةَ في حافلتي
فنزورَ المَوصِلَ ونعلِّقَ أحزنَ أشعارِ الدنيا فوقَ مساجدِها وكنائسِها..
في الليلِ أُرافقُهم نَحْوَ الميدانِ
فنفزَعُ من صوتِ الأرواحِ المدفونةِ تحتَ الأحجارِ ونهربُ لكنْ أينَ الدربْ؟
لا معنى لحياتي إن لم أتخيلْ (لندنَ) قبل زيارتِها
والقُبلةَ قبلَ ثُمالتِها
فخيالُ المرءِ نقيضُ الواقعِ

مثلَ الحيّةِ والنعناعِ..
لذلكَ أحلُمُ
أدري لا شيءَ سيحدثُ!
لكنْ أحلُمُ أحلُمُ أحلُمُ
قد يحدثُ شيءٌ!
مثلًا أن أُسرِجَ ريحًا حينَ تَهبْ
أو أن يقفِزَ من حَنجرتي الذئبْ..
لا معنى لحياتي إن لم أجلِسْ في مكتبةٍ
وأُخاتِلْ ما بينَ الأسطرِ نظراتِ عيونِكِ تقرؤني
وتُفهرسُني زمنًا يصهَلُ فيهِ النَّدبْ..

2018 /12 /22

عيناكِ أندلسانِ ضائعتانِ

عيناكِ أندلسانِ ضائعتانْ.
عيناكِ موسيقى سيسمعُها الصغارُ قُبيلَ نومِهِمُ
وتسمعُها زهورٌ بعْدُ ما خُلِقَتْ
فتُورِدُ كلَّ مستمعٍ عوالمَ من خيالٍ شفَّ فيها الضوءُ
وانصهرَ المكانُ كأيِّ بحرٍ سابرٍ
ومُلِثٍّ غيثٍ يقتفي حبَقَ الزمانْ..
عيناكِ أندلسانِ ضائعتانْ..
عيناكِ نافذتانِ ألمحُ منهما إرهامَ أشجارٍ على جسدِ الحصى
إنّي سأدخُلُ في الحصى
لا لسْتُ من عجَنَ المدائنَ بالحصى
قَلِقًا شرِبْتُ الأرخبيلَ بلا حصى
ثُمّ اكتنزْتُ بعشبةٍ فوقَ الحصانْ..
عيناكِ أندلسانِ ضائعتانْ..
عيناكِ تاريخُ الجنونِ
خرائطُ القرصانِ مُلغَزَةً

إشاراتُ الكليمِ إلى الكليمِ
سحابةٌ سحّتْ على حَرَسِ الحدودِ
وأنتِ آخرُ طلْقةٍ في الحربِ يسمعُها الكمانْ..

2019 /1 /1

هاجسٌ في الفُنْدُقِ

لسْتُ مرتاحًا
تُرى من يسكنُ الغرفةَ لِصْقي؟
جاءَ من أينَ؟
إلى أينَ سيمضي؟
إنّه يفتحُ صُنبورَ المياهِ الآنَ
أُصغي
ويُغنّي
هاتفٌ رنَّ فلم يسمَعْهُ..
هل ضاقَتْ جميعًا غرفُ الفُندُقِ كي يسكنَ قربي؟
لسْتُ مرتاحًا ولكنْ
قلْتُ آوي للفِراشْ
ظلَّ صوتُ الماءِ في أُذْني طويلًا
باتَ جسمي نهرَ خوفٍ واكتئابْ..

2019 /1 /7

الغيمُ قبعةُ الجبلِ

الغيمُ قبعةُ الجبلْ
للشمسِ يرفعُها إذا مرّتْ تجُرُّ ذيولَها..
البرقُ عُكّازُ الحَجَلْ
وبهِ تهُشُّ على الهزيعِ لكي تضيءَ سبيلَها..
البرقُ طفلٌ مُعتقَلْ
لمسَتْ يداهُ حجارةَ السجنِ اسْتحالَتْ أُمَّهُ
نادى فأبكى مكّةً وخيولَها..
البدرُ وجهُكِ وارتحلْ
أنّى لعينيَ أن ترى إلا هناكَ طلولَها..
النجمُ مرآةُ القُبَلْ
وأمامَها جلسَتْ فتاةٌ، أطفأَتْ قنديلَها..

2019 /1 /7

ظهورُ الغريبِ

يومًا أردْتُ بأن أقولَ قصيدةً في زهرةٍ كانتْ حديقةُ بيتِنا تزهو بها، فجلسْتُ ساعاتٍ أُحدِّقُ في بياضِ الصفحةِ الأولى ولم أنبِسْ بحرفٍ، قلْتُ: علَّ اليومَ ليسَ بيومِ شِعْرٍ وارتميْتُ إلى النعاسِ. رأيْتُ في حُلُمي مدائنَ أهلُها يتحدّثونَ عن الغريبِ وأنّهُ دخلَ البيوتَ جميعَها، لم يُنكروهُ وكان يعرِفُ سرَّهُم، بل إنّهُ منهم وإن كان الغريبَ! فززْتُ من نومي كئيبًا، أضحَتِ الشمسُ المريضةُ في سمائي ثُمّ جاءَ الأصدقاءُ؛ هُمُ الدواءُ، لقد تنادَمْنا، ضحِكْنا أو نسِيْنا، غيرَ أنّي لسْتُ أنسى زهرتي. من شرفتي هيّأْتُ أوراقي ومحبرتي، نسيمٌ هبَّ ذو بللٍ، فراشاتٌ على هامِ الزنابقِ، كلُّ شيءٍ شاعريٌّ، ليسَ من عذرٍ لأغتالَ القصيدةَ بيدَ أنّي جفَّ فيَّ القلبُ ساعتَها، ألا بُعْدًا لها.. في ثالثِ الأيّامِ غِبْتُ عنِ الحديقةِ، طُفْتُ في سوقِ المدينةِ، واجمٌ وجهُ الأناسِ، كسيرةٌ نظراتُهم حيثُ الأزقّةُ في شِجارٍ. حينَ عُدْتُ لبيتِنا عصرًا لمحْتُ أبي يودِّعُ ضيفَهُ فجفلْتُ؛ كانَتْ زهرتي مقطوفةً، إذ ذاك جاءَتْني القصائدُ كلُّها؛ أبصرْتُ كيفَ الشمسُ تنفُذُ في التُّوَيْجِ كأنّهُ الموشورُ حلَّلَها لأطيافٍ ستدخلُ في شقوقِ التربةِ العمياءِ، تخلُقُ حقلَ صخرٍ صارخٍ: لا نعرِفُ الحبَّ إلّا حينَ نفقِدُهُ.

2019 /1 /17

مرثيّةُ الحارةِ الدمشقيّةِ

سلِّمْ على حارةٍ في الشامِ تسكُنُها ... ظِلالُ من رحلُوا عنها فنحضُنُها
و(بابِ تُوْما) التي ضاقَتْ أزقّتُها ... لكنْ تُوسِّعُها هندٌ وأعينُها
على (الجنينةِ) والأشجارُ يابسةٌ ... فبالدماءِ هنا تُسقى جنائنُها
و(قاسيونَ) قُساةُ القلبِ كم وقفوا ... عليهِ وِقْفةَ (نيرونٍ)[1] يُدخِّنُها
و(بَحْرَةٍ) حولَها أبهى النِّسا جلسَتْ ... والياسمينُ الذي فيها سفائنُها
سلِّمْ على كلِّ بيتٍ فيهِ قد صدحَتْ ... (يامو) فأغدَقَ كلَّ البيتِ هاتِنُها
سوقَ (الحميديّةِ) المعمورَ خذْ بيدي ... خلفَ الجدارِ حكايا أنتَ ألسُنُها
لبائعٍ جادلَتْهُ في بِضاعتِهِ ... أنثى وقد أزهرَتْ فيها مفاتنُها
(كِرْمالُ) عينيكِ يا من صوتُها حلَبٌ ... يصيرُ أرخصَ ما في السوقِ أثمنُها
أسيرُ ثمّةَ موسيقى فأتبعُها ... من جامعٍ أُمَوِيٍّ فاحَ سوسنُها
في حضرةِ الليلِ مقهىً أحمرٌ، مدنٌ ... حمراءُ تصمتُ صمتًا سوفَ يطحَنُها
كانَتْ دمشقُ إذا نامَتْ على كتفي ... أخشى أحرِّكُها، إذْ فِيَّ مَأْمَنُها
الصبحُ والليلُ فيها واحدٌ أبدًا ... لولا البدورُ أنا ما كنْتُ أُوْقِنُها
مدينةٌ وَسِعَتْ كلَّ القلوبِ هنا ... سِيَّانِ كافرُها فيها ومؤمنُها
لَوِ الشواهدُ ما دلَّتْ، سألتُهُمُ: ... حديقةٌ هذهِ؟ قالوا: مدافنُها

2019 /1 /18

(1) الإمبراطورُ الرومانيُّ الذي وقفَ في شرفةِ قصرِهِ أو برجِهِ متلذِّذًا بحريقِ روما.

أنا متعبٌ

أنا مُتعَبْ
أنا حزني هنا كوكبْ..
أنا مَنْ فِيَّ جُلمودُ النَّوى أعشَبْ..
أنا من طينةٍ عمياءَ لكنْ أُبصِرُ الغيهَبْ..
أنا استمطرْتُ غاباتي بلا سُحُبٍ فشعشعَ ذلكَ المِخْلَبْ..
أنا قدّيسُ أوهامي وأخلُقُها وتخلُقُني وتُسغِبُني ولا تَسغَبْ..
أنا خدُّ الحصاةِ البِكْرِ في نَهَرٍ تكاثَرَ فوقَها مطرٌ فهل حَبَبٌ أثيريٌّ بها يُشْرَبْ؟
أنا صمْتُ البراري في الشتاءِ
تثاؤبُ القمرِ المُسِنِّ
تكاثُفُ المَرْجِ المُرقَّصِ بالرياحْ..
أنا وعروقُ أوراقِ النباتِ حكايةٌ لا تنتهي
فلأجلِها صِرْتُ الندى المنسابَ في زَهَرِ الصباحْ..
أنا شفةُ الصوامتِ في الصحارى
حَوْمةُ الصقرِ المُحدِّقِ في الضحيّةِ..
رقصةُ الرملِ المخادِعِ تحتَ رفرفةِ الجناحْ
أنا مَنْ صاحَ بالحطّابِ: لا تقرَبْ..

2019 /1 /18

آتٍ

آتٍ من المَوصِلِ الحدباءِ أُخبرُكم ... أَنْ لم تزَلْ عندَنا تُستخرَجُ الجُثَثُ
وأنَّ مَنْ حلَفُوا كفَّ اليمينِ على ... حِفظِ العراقِ رَمَوا رُتباتِهم، حنَثُوا
فللشَّمالِ حدودٌ ليسَ نعبرُها ... وفي الجَنوبِ أُناسٌ ليسَ تكترثُ
ما هزَّ بغدادَ أنّ الموصلَ اندثرَتْ ... بلْ هزَّ كلَّ غريبٍ ذلكَ الحدثُ!
لأنَّ موصلَنا أمُّ العراقِ وهُمْ ... من بَعْدِ ما فُطِمُوا عن خيرِها نكَثُوا
آتٍ أُحدِّثُكم عن حاملٍ رحلَتْ ... فجسمُها للذي فيها هنا جَدَثُ
وعن بيوتٍ قضَيْنا العُمْرَ أجمَعَهُ ... في صَوْنِها وبها الأغرابُ قد مكثُوا
لكنّنا نَهَرٌ نمضي لحكمتِنا ... رغمَ السُّمومِ التي في مائِنا نفثُوا
إنّا ورِثْنا ربيعًا في ملامِحِنا ... أمّا هُمُ فَسِوى الأحقادِ ما وَرِثُوا
هُمْ يزرعونَ صخورًا في حدائقِنا ... ونحنُ كالوردِ بينَ الصخرِ ننبعثُ

2019 /2 /18

يَمرُّ على الإنسانِ

يَمـرُّ علـى الإنسـانِ يـومٌ كأنّـهُ ... سنينٌ من الحزنِ الكظيمِ دقائقُـهْ
يرى لعبةَ الشِّطْرَنْجِ مثلَ حياتِهِ ... تدورُ وخانَتْ في الحروبِ بيادِقُهْ
وحيدًا وحيـدًا في المدينةِ ماشيًا ... وفي الليـلِ حتّـى ظلُّـهُ سـيُفارِقُهْ
كـأنَّ البيـوتَ الخاليـاتِ بناتُـهُ ... تَـرمَّلْنَ والأطفـالَ منهـا حدائقُـهْ
أجـلْ تُطفَـأُ النيـرانُ بالمـاءِ إنَّمـا ... تزيـدُ بمـاءِ العـينِ فيـهِ حرائقُـهْ
أحـبَّ فتـاةً منـذُ أوّلِ نظـرةٍ ... وكانَـتْ عِطاشًـا ذابـلاتٍ زنابِقُـهْ
تـذكَّرَها صُـبْحًا ولـيلًا فـإنْ غفـا ... ففـي نومِـهِ أشـباحُها سـتلاحِقُهْ
كمـا زهـرةُ العبَّـادِ تتبَـعُ شمسَـها ... سـيَتبَعُها طَـرْفٌ وقلـبٌ يُسـابِقُهْ
تغيّرَ طَعْمُ الماءِ مذ صارَ عاشِـقًا ... وأمسَتْ كأوتارِ الكمـانِ مشـانِقُهْ
إذا نَهَـرٌ يومًـا أحـبَّ سـحابةً ... تسـامى إليهـا والضِّـفافُ تُعانِقُـهْ
تسـاءَلَ: حتّـامَ العـراقُ وشـعبُهُ ... شواهقُهُ تَهوي وتعلو خنادِقُهْ؟!
علـى نينـوى مـرَّ الشـتاءُ مُعزِّيًـا ... وقد لبِسَتْ صوتَ الضحايا صواعِقُهْ
منارتَنا الحدباءَ كوني من الثّرى ... ثُريّـا لهـا مـن كـلِّ نجـمٍ بيارِقُـهْ
هنا زهرةُ البَيْبُونِ تفترِشُ السَّمَا ... هنالِـكَ جُنـديٌّ طيـورٌ بنادِقُـهْ
غدًا تنطِقُ الأطلالُ عمّـن أماتَهـا ... فـلا بُـدَّ مـن يـومٍ تَبـينُ حقائقُـهْ

على عُودِ (عُثمانٍ)[1] تعودُ مدينتي ... ويرجِـعُ للبـابِ المُغلَّـقِ طارِقُـهْ
سأعبُرُ هذا الجسرَ، هُـدْبِيَ نـورسٌ ... مغاربُـهُ كـم أرَّقَتْهـا مشـارِقُهْ
إذا كنـتُ ظَمْآنًـا وكُـوْبِي مَنِيَّـةٌ ... فـإنّي علـى تلـكَ المنيَّـةِ ذائقُـهْ!

2019 /3 /18

(1) عثمانُ المَوْصِليّ.

الوالدنِ

إذا صـــلّيْتُ يومًـــا ثُـــمّ نـــادَتْ ... علـــيَّ الأُمُّ أوقفْـــتُ الصـــلاةَ
مخافـــةَ أَنْ سَـــيُقلِقُها ســـكوتي ... فتحسَـــبُهُ صـــدودًا أو مماتـــا
وأنّ (اللهَ) أوصـــى ثُـــمّ أوصـــى ... بأهلِيْنـــا وإنْ كـــانُوا قُســـاةَ
فـإنْ جـاعوا لَصِـرْتُ لهـم نباتـا ... وإنْ ظَمِئُـوا لَسِـلْتُ لهـم فُراتـا

2019 /3 /25

على قارِبٍ في النيلِ

على قارِبٍ في النيلِ يحلو لنا السهَرْ ... وفوقَ سكونِ الماءِ يَرتسِمُ القمَرْ
أيا قارِبًا كالمَهْدِ والموجُ أمُّهُ ... تُهدهِدُهُ من أوّلِ الليلِ للسَّحَرْ
شِراعُكَ هذا أم جناحُ فراشةٍ؟ ... مُرفرِفةٍ تختالُ في رقصةِ المطرْ
وأينَ سترسو؟ كلّما صِحْتَ: ها هُنا ... سيبتعِدُ المِيْنا وتبقى على سَفَرْ
نُذِرْتَ لهذا البحرِ مذْ كانَ غيمةً ... ومن روَّضَ الأمواجَ لانَ لهُ الحجرْ
إذا غارقٌ نادى عليكَ فإنَّما ... تمُدُّ مجاديفًا كما أذرعِ البشرْ!
رميْنا شِباكًا كي نصيدَ فصادَنا ... غزالٌ رهيفٌ فاتنُ الثَّغْرِ ذو حَوَرْ
وراقصةٍ مالَتْ علينا بخصرِها ... فمالَتْ بنا الدنيا وزاغَ بنا البصرْ
أرَتْنا هنا الأهرامَ تحتَ ثيابِها ... ومن فوقِها الشَّعْرُ الحريريُّ ينهمِرْ
تُرَشُّ دنانيرٌ عليها كمثلِ ما ... يُرَشُّ على النارِ الوَقودُ فتَستعِرْ
هنا ساحةُ التحريرِ والصوتُ واحدٌ: ... على كلِّ فِرْعَونٍ طغى سوفَ ننتصِرْ
بِ(خانِ الخليليْ) كانَ (محفوظُ) جالسًا ... يُدوِّنُ ما تَروي الأُناسُ من السِّيَرْ
سلامًا على أرضِ الصعيدِ وأهلِها ... فؤوسُهُمُ كالريحِ لا تقطعُ الشجرْ
سلامًا على (طهَ حسينٍ) فإنَّهُ ... هُوَ الغيهبُ الرائي ونحنُ بلا نظرْ!
سلامًا على (عبدِ الحليمِ) بصوتِهِ ... تعودُ ليَ الذكرى وقلبيَ ينكَسِرْ

2019 /4 /5

سلامًا للعيونِ الناعساتِ

سـلامًا للعيـونِ الناعسـاتِ ... وَأَدْنَ القلـبَ في أرضِ المَهَـاةِ
على الجفنينِ قد صُفَّتْ جيوشٌ ... ويفصِـلُ بينَهـا نهـرُ الفـراتِ
فـإنْ أطـبقْنَ جفنًـا فـوقَ جفـنٍ ... سـتعتركُ الرمـوشُ كمـا الرُّمـاةِ
تقـوَّسَ حاجـبٌ قلْنـا: هـلالٌ ... سـنعرِفُ منـهُ أوقـاتَ الصـلاةِ
وحينَ الشمسُ غارَتْ منهُ قلْنا: ... ألا كـوني علـى خـدِّ الفتـاةِ
سـلامًا للعيـونِ الناعسـاتِ ... لهـنَّ اليـومَ كـلُّ المعجـزاتِ
وأُقسِـمُ لـو بُعِـثْنَ إلـى قُـريشٍ ... نَبِيَّـاتٍ عُبِـدْنَ كمـا المَنـاةِ
نظـرْنَ إلـيَّ في ميقـاتِ عشـقٍ ... فكنْـتُ صـريعَهُنَّ بـلا نجـاةِ
ويـومَ لمسْـنَنِي دبّـتْ بجسـمي ... دبيـبَ النمـلِ نبضـةُ قُبَّـراتِ
إذا خَلِيَـتْ بيـوتٌ مـن بنـاتٍ ... كـأطلالٍ تكـونُ بـلا حيـاةِ

2019 /5 /8

السيرةُ الذاتيةُ

- وُلِدَ الشاعرُ عبد الله سرمد الجميل في المَوْصِلِ عامَ 1993.
- تخرَّجَ في كليةِ طِبِّ نينوى.
- صدرَ لهُ ديوانُ «نازحون بأجنحة النوارس» عن دارِ «سطور» في بغدادَ عام 2017، وفازَ عنه بجائزةِ «السنوسي» السعوديّةِ كأفضلِ مجموعةٍ شعريّةٍ من بينِ 87 ديوانًا مشاركًا من الوطنِ العربيِّ.
- صدرَ لهُ ديوانُ «قصائد من الموصل» عن دارِ «نينوى» في دمشقَ عامَ 2019.
- صدرَ لهُ ديوانُ «لاماسو يحصد الجسد» عن مؤسسةِ «أبجد» في بغدادَ عامَ 2022.
- فازَ بجائزةِ «فوانيس الأمل» لشعراءِ العراقِ الشبابِ وتُرجِمَت قصيدتُهُ الفائزةُ إلى اللغتين الإنكليزيّةِ والكرديّةِ.
- حازَ المركزَ الأوّلَ في مسابقةِ النورِ الإبداعيةِ – الدورةِ السابعةِ عن فئةِ الشعرِ العموديِّ 2019.
- حازَ المركزَ الثالثَ في مسابقةِ شاعرِ أمِّ الربيعينِ 2018.
- حازَ المركزَ الأوّلَ في مسابقةِ القصّةِ القصيرةِ لمَجلَّةِ «العربيّ» وأذيعَتْ في إذاعةِ «مونتي كارلو».

- تُرجِمَتْ بعضُ قصائدهِ إلى الفرنسيّةِ في مَجلَّةِ «مشارف» التونسيةِ.
- نُشِرَتْ قصائدُهُ في جرائدَ وصحفٍ ومَجلّاتٍ عربيّةٍ عديدة.
- شاركَ في مِهرجاناتٍ أدبيةٍ وثقافيّةٍ وشعريّةٍ وفنيّةٍ متعددة.
- كُتِبَتْ عن تجرِبتِهِ مقالاتٌ نقديّةٌ.

فهرس المحتويات

صباحُ الخيرِ 5
أغنيةُ المتقاعدِ الحزينِ 6
نصيحةٌ 7
سيأتي الحبُّ 8
أُقبِّلُها 9
لا بُدَّ 10
الحُزْمَةُ 11
رقصةُ الظلِّ 12
المفرزةُ 13
الدَّرَجُ الحَلَزُونِيُّ 14
سُوْرُ البيتِ 15
عارٌ على الشعراءِ 16
أعرَفْتَ قومًا 18
سيرةٌ مختصَرةٌ 20
القصيدةُ الإسطنبوليّةُ 23
أيلولُ 25
هُوِيَّةٌ 29

في بيتِ السيّابِ 30
غزلٌ مَوْصِليٌّ 32
يا صديقي 34
الجلوسُ فوقَ الأطلالِ..... 35
البحثُ عن أسامةَ بنِ مُنقذٍ..... 37
محاصرةُ طفلٍ داعشيٍّ 39
اللاجئُ يفشَلُ في درسِ التاريخِ 40
بنورِ عينيكِ 41
الالتحاقُ بالجبهةِ 44
ما زالَ 45
جوازٌ أمريكيٌّ..... 46
مدينةُ الكرفانات 48
مُستمتِعًا 49
لا معنى لحياتي 51
عيناكِ أندلسانِ ضائعتانِ..... 53
هاجسٌ في الفُنْدُقِ 55
الغيمُ قبعةُ الجبلِ..... 56
ظهورُ الغريبِ 57
مرثيّةُ الحارةِ الدمشقيّةِ 58

أنا متعبٌ..... 59
آتٍ 60
يَمرُّ على الإنسانِ 61
الوالدنِ 63
على قارِبٍ في النيلِ 64
سلامًا للعيونِ الناعساتِ 65

السيرةُ الذاتيةُ 66

قصائد مضادة للاكتئاب

لا معنى لحياتي إنْ لم أسمعْ فيها كِلْمَةَ حُبّ..
لا معنى لحياتي إنْ لم أسهرْ
وأُراقبْ كيفَ حبيبةُ روحي تكسِرُ فضّةَ هذا اللّيلِ الأشيبِ
كي تُشرِقَ من جهةِ القلبْ..

.

.

لا معنى لحياتي إنْ لم أجمعْ شعراءَ الأطلالِ السّبعةَ في حافلتي
فنزورَ المَوصِلَ ونعلّقَ أحزنَ أشعارِ الدّنيا فوقَ مساجِدِها وكنائسِها..
في اللّيلِ أُرافقُهم نَحْوَ الميدانِ
فنفزَعُ من صوتِ الأرواحِ المدفونةِ تحتَ الأحجارِ ونهربُ لكنْ أينَ الدربْ؟

الآن ناشرون وموزعون
الأردن، عمّان، شارع الملكة رانيا، مجمع المفلح التجاري (87)، ط1
Email: alaan.publish@gmail.com
alaan_publishing.jo
alaan.publishing
Available at amazon
9 789923 134689